7

جنـوب آسيـا

خلع الراج البريطاني

لم تكن الهند البريطانية مجرد قصة انتداب قصيرة الأجل دون أن يكون لها عمق تاريخي. بدون أدنى شك لم تكن الصورة العاطفية التي تصورها الإمبريالية للتقدم والتطور تحت الحكم البريطاني إلا قناعاً للاستغلال والغطرسة، إلا أنها كانت تستند إلى اقتناع صادق بل وأكثر من ذلك بين صفوف المتقاعدين من الخدمة المدنية الهندية. كانت نهاية أكبر إمبراطورية حجماً ومن حيث السكان وتمتلكها قوة أوروبية تعبيراً صريحاً عن الحالة التي آلت إليها القوة أو الإرادة الأوروبية (أو مزيج بينهما). على الرغم من ذلك، لم يكن هذا قرار تم اتخاذه بإتفاق وتنسيق بين العواصم الأوروبية لإنهاء الإمبراطورية. كان على فرنسا وهولندا أن يتقبلا تلك الإشارة التي أبدتها النوايا البريطانية وهو أنه يجب على الإمبراطورية الأوروبية الكولونيالية بجميع تجلياتها أن تنتهي في كل مكان. ويمكن فهم كل ما حوته هذه النية من تضمينات في الشرق الأوسط، وهو ما تناولناه في الفصل السابق. كانت أهمية منطقة الشرق الأوسط تكمن في تأمين الطريق إلى الهند، لكن ينبغي الآن أن يُعاد تفسير هذا الأمر. بإختصار لم يعد هناك نفس طريقة العبور إلى الهند. على نحو مختلف، تحول سياق العلاقة البريطانية مع القبائل الصغيرة في الخليج العربي أو

الفارسي من ناحية ووضعها في عدن (كل من مستعمرة التاج والمحميات في المناطق النائية) من ناحية أخرى. أما بخصوص العلاقة الأولى فإنه بفضل المعاهدات الحصرية في القرن التاسع عشر، كانت بريطانيا هي السلطة الحامية إلا أن الشيوخ كانوا مسئولين عن القيام على الحكومة الداخلية. كانت هذه القبائل تستمد أهميتها من كونها مجرد المياه الخلفية للهند، لكن هذا قد تغير بعد أن تحولت إلى دول صغيرة ذات أهمية تتمتع بحدود مبهمة وجيرانٍ شرسة وثروة نفطية.

وعلى ذلك كان التخلي عن الرابط الهندي من منظور بريطاني له تداعيات على المدى القريب وأخرى على المدى البعيد، بعضها تم استيعابه، وأخرى لم تُفهم بعد. هناك جانب يبدو أن الحكومة البريطانية لا زالت معنية به، لا زال لهذه العلاقة البريطانية الهندية طويلة المدى معنى في الوقت الحاضر. هل يمكن أن يكون هناك طريقة للحد من حتمية التمزق الدستوري؟ أكدت رابطة الكومنولث على استمرار العلاقات المهمة بين الدول بعيداً عن العلاقات الدبلوماسية العادية، إلا أن المشكلة تكمن في أن النعت الذي لا يزال يتصدرها غالباً هي أنها "بريطانية". لا يبدو هذا معقولاً كمصطلح، على الأقل سابقاً، حينما كان الدومينيون البيض غير سعيدين به. لم تكن شبه القارة الهندية نوعاً ما مسكونة بالبريطانيين. يبدو أن أي شكل من أشكال الولاء لمستعمرةِ التاج كان يلقي بظلال الشك حول استقلاليته (كانت هذه وجهة نظر شائعة في دولة أيرلندا الحرة وهي ما أدت إلى إعلانها جمهورية عام 1949 وانفصالها عن رابطة الكومونولث). لم يكن رئيس الوزراء الهندي نهرو يريد أن يكون للهند أي علاقة، باعتبارها بريطانية على التحديد، برابطة الكومنولث، إلا أنه غير رأيه، وبإعلان الهند جمهوريةً عام 1950، صدر مرسوم بذلك. تم الاعتراف بملكة بريطانيا كرئيسٍ للكومنولث، إلا أن أياً من الدول الأعضاء لم تكن مضطرة لقبول الملكة رئيسٍ لها إلا عن رغبةٍ منها. لا أحد يعرف بالضبط ما ستكون عليه هذه الرابطة أو ما ستقوم به. واتساع هذه الرابطة لتكون أكبر من مجرد نادي بريطاني يشير إلى أنه حتى عند الانفصال هناك شيء جدير بالاهتمام سوف يتم الحفاظ عليه وتطويره بين الشرق والغرب (أو فيما بعد الشمال والجنوب). كان هناك وعي حاد بالسابقة التي يجري

الإعداد لها. لا يمكن أن يكون الكومنولث كعنصرٍ من عناصر البنية الاجتماعية، أكثر من كونه نواة متواجدة ما لم تشعر الدول عند حصولها على استقلالها، بالراحة تجاه بادرة اللحاق بها. مع ذلك كانت عضوية الكومنولث، على الرغم من أنها كانت تؤرق البريطانيين، أمراً ثانوياً لتحويل السلطة، إنما كانت القضية الرئيسية هي طبيعة الهند التي ستؤول إليها السلطة. كانت نوعاً من الوحدة المتزعزعة التي يجري الحفاظ عليها في مواجهة الحكم البريطاني، مع اختفائها من المشهد، فإن ما يهم هي تلك البنى الناشئة.

الهند وباكستان: التركيب والتفكيك

لقد قامت بريطانيا بتوحيد الهند بوسائلٍ متعددة وجعلها دولةً موحدةً تتسم بالتعقيدِ الشديد. لقد تعلمت درساً كبيراً في التاريخ الدستوري لفهم طبيعة الحكومة في الهند ذات المستويات المتعددة. كان من الواضح أن دولة الهند المستقلة لا يمكن أن تعبر عن أمة هندية تتسم بوحدة الثقافة واللغة على نحو ما كان يتوقعه الأوروبيون غالباً. كانت الهند على أرض الواقع خليطاً غير منسجم تشبه كثيراً في ذلك أوروبا (التي كانت باستثناء روسيا مساويةً لها في الحجم). كان لا بد من إيجاد اتحاد هندي يقام على أساس مجموعة من المبادئ والتصورات التي تسعى إلى إزالة الهويات القائمة وتجاوزها، ويمكن إيجاز هذا كله بالحديث عن دولةٍ علمانيةٍ حيث المساواة بين الجميع بصرف النظر عن الدين واللغة والثقافة والطبقة. يعتمد حكم دولةٍ على النحو الذي عليه الهند بدون شك على الفئة القليلة نسبياً من الشعب التي يمكنها التحدث بالإنجليزية على أساس هندي خالص ولكن في نفس الوقت يمكنها أن تتحدث اللغات المحلية المناسبة. خارج الولايات الأميرية عملت حركة المؤتمر الهندي الوطني تقريباً على هذا الأساس. وسواء ما تم الإبقاء على وحدات الراج الإدارية القائمة أو تم تعديلها وعلى افتراض أن الولايات الأميرية ستلحق بالاتحاد عن طريق التحايل أو الإجبار إن دعت الضرورة إلى ذلك فإنه لا بد أن تكون الهند دولةً موحدة. سيكون من الصعب تحديد المكان حيث يجب وضع الحدود الفاصلة فيما يتعلق بالكفاءة بين الأعضاء المركزية " نيودلهي على سبيل المثال " والدول المكونة كما هو الحال في جميع الدول الفيدرالية. اُستخدمت الصلاحيات المخولة للرئيس

للتدخل في بنجاب عام 1951. قال نهرو أنه كان يجب عليه أن يوقف الشغب الصاعد الذي كان يحدث في الداخل. كان على الجيش أن يحدث التوازن فيما قد ينشأ من ضغوطات طاردة، شريطة أن ينأى بنفسه عن الانزلاق إليها. لا يمكن للهند على هذا الحال إلا أن تكون صاحبة نفوذٍ كبيرٍ في آسيا، وبالفعل في العالم. إنها الهند التي أرادها نهرو، حيث ضمت الأفكار والعقائد التي كانت "غربية" الإلهام أكثر من كونها صحيحة النسب إلى الثقافة "الهندية".

تذمر بعض النقاد في الهند من هذه النظرة "العلمانية" التي تجاهلت "روح الهند". التطلع إلى التوفيق بين جميع التقاليد يعني عمليا أن الدولة لا يمكنها أن تنضوي على النظرة العالمية لأيٍ منها. ففي الواقع وربما عن عمد سوف تقوم الدولة باستبعاد كثيرٍ مما يعبر عن الروح الهندية في الهند، بالتحديد، الحياة الدينية وما ينسحب منها على "المجال العام". قلق الكثير من مصممي البنيان العلماني للهند أن ترزح "رؤيتهم العلمانية" تحت وطأة التقاليد الدينية. وكانت الهندوسية هي صاحبة سلطة الثقافة الغالبة والادعاء بأنا تمثل "روح الهند". يقول الهندوس بأنه لا يمكن إطلاق مثل هذا عل أيٍ من التقاليد الدينية الأخرى، بالتأكيد من بينها الإسلامية أو المسيحية، التي كانت دخيلة وغير قومية. بطبيعة الحال سُلط الضوء على الإسلام. اعترف الحكم البريطاني "بالمشاعية" إلى حدٍ ما، وهو ما يمكن رؤيته على أنه إدراك حكيم للتعددية أو أنه وسيلة من الوسائل ل "فرق تسد". استطاعت العصبة الإسلامية تحت قيادة محمد علي جناح أن تستمد القوة من الخوف، بغض النظر عن كل ما قيل، بأن الأقلية المسلمة سوف يؤول مصيرها إلى التهميش وربما العقاب. أحدث العنف الطائفي المتقطع تذكرة بأن هذا لم يكن مشكلة نظرية. إضافة إلى ذلك أدرك الزعماء الدينيون المسلمون أنه حتى لو حظي المسلمون بالمعاملة المنصفة "كأقلية دينية" في جميع أنحاء الهند، إلا أنهم لن يتمكنوا يوماً من تأسيس دولة إسلامية. كان لدى أقلية دينية أخرى، من أبرزهم السيخ، شواغل مماثلة. أثارت دعوات التقسيم إلى دول منفصلة، أو الاعتراف ببعض التمايز لأولئك الذين أحجموا عن المطالبة بالانفصال الكامل إشكالياتٍ مخيفة، منها أين وكيف يمكن رسم الحدود؟ وهل

يمكن وقف دعوات الانفصال التي بدأت بالفعل؟

وفي النهاية، عام 1974، كان على قيادة المؤتمر، التي لا زالت متشككةً في أمر الدعوات الانفصالية وأنها خطة بريطانية لإضعاف كلٍ من الدولتين الخليفتين، أن تذعن لها. كان العائق، الذي أدرك منذ فترة طويلة، هو أن يتم ترسيم الحدود على أساس ديني. سوف تقوم الدولة المسلمة الناشئة على مركزين – الشرق والغرب – بينهما الهند. باكستان نفسها كانت اسماً مخترعاً، رُكب من شقين. كان من الصعب أن تفكر في حلٍ أفضل من هذا. ورث الراج الهند كما كانت "عاصمته وجيش ومؤسسات مركزية أخرى" وكان على باكستان أن تبدأ من الصفر. كانت مدينة كراتشي المرفئية المتمددة لا تقارن بمثيلتها نيودلهي ذات العظمة السلطانية المهيبة. كانت باكستان تفتقد إلى الصناعة والمال. كانت تبدو غير قابلة للحياة. كان لا يمكن صنع ولاءٍ سابقٍ، بين مجتمعات متباينة، لمنطقة مثل "باكستان". أصبح الكفاح بين المركز (وهو ما يصعب تحديده) والمقاطعات سمةً عاديةً على نحو أكثر وضوحاً وإضعافاً مما كان عليه في أفغانستان. مات جناح قائد باكستان العظيم عام 1948، ولم يكن هناك من يرث هذا الشرف، بسبب الكثير من التعقيدات. يمكن القول بأن الإسلام هو ما يمكن أن يفسر وجود باكستان، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنها دولةً إسلاميةً بالمعنى العام. من البداية، كانت هناك التجاذبات، التي لم تؤثر فقط على البنية القانونية والدستور للدولة، بل أيضاً على التوجه العالمي. كانت باكستان الجديدة إضافة كبيرة "للعالم الإسلامي" الذي يمتد إلى الشرق الأوسط، لأنها أضافت تنوعها الخاص من الامتيازات إلى النموذج القائم بالفعل. علاوة على ذلك، كما هو ملاحظ، كانت الدولة على استعداد أن توضح توجهها "الغربي" وذلك بتوقيع حلف بغداد (لتلحق بإيران)، كان هذا بالتالي يعكس خوفها من الهند ورغبتها في التقرب إلى حد ما للغرب.

وعلى خلاف ذلك، كانت الهند تمثل بوضوحٍ أكثر الوحدة بالمعنى الجغرافي. ومع ذلك بعيداً عن قضية المسلمين، كانت لديها توترات حول مسائل لغوية مثل استمرار استخدام اللغة الإنجليزية، ووضع اللغة الهندية، وإلى أي مدى ينبغي إعادة هيكلة الدول

القائمة على النظم الفيدرالية وفق معايير لغوية. على الرغم من إلحاق الولايات الأميرية بالاتحاد دون صعوبة تذكر – إلا في حالة حيدر آباد حيث تطلب الأمر استدعاء الجيش – إلا أن بعض السيخ وبعضاً من الشعب التاميلي مارسوا ضغوطاً للحصول على وضع مميز. لم تختفي هذه الآمال وآمال أخرى إلا أنه كان على الغالب يتم احتوائها. من ناحية أخرى لم يمحوا التدرب على مبادئ الهند الجديدة النظام الطبقي بين عشية وضحاها (الذي تم إلغاؤه في دستور عام 1950 الذي حول الهند إلى جمهورية). وبرغم من مثل هذه القضايا الدائمة، عمل نهرو الذي تزايدت ثقته بنفسه على ترسيخ "العلمانية" وتقوية أواصر الوحدة، كان هذا جهداً شخصياً. على سبيل المثال في يناير عام 1952 ألزم نهرو نفسه بعمل جولة حول البلاد تستغرق شهرين ونصف دون انقطاع يخاطب فيها ما يقرب من 35 مليون شخص. لم يختفي التوتر الديني والمجتمعي لكن ربما على سبيل المفارقة كان لاغتيال غاندي عام 1948 أثره البالغ على تقوية موقفه. بالطبع حزن نهرو مثله في ذلك مثل الملايين الكثيرة من الهنود لموت "أبي الأمة"، لكن في الواقع كانت الأمة التي كان غاندي يوجهها، بعد أن ولدت، تلك التي أرادها نهرو. بالطبع من وجهة نظره الانتقائية كان غاندي يجاهد من أجل إيجاد انسجام بين الأديان وآمن بتجذر الفهم الديني للحياة، في الوقت الذي لم يقنع نهرو بذلك.

وجد رئيس الوزراء أنه من المهم جداً التأكيد على حق الملايين من المسلمين بأن يعيشوا في الهند كمواطنين وعدم منعهم من أداء دورهم بالكامل، وكذلك الأمر بالنسبة للمسيحيين وأي معتنق لأي دينٍ آخر. لسنا في حاجة لأن نقول أن إطلاق مثل هذه التصريحات كان أمراً سهلاً، إلا أنه لا يتوافق دائماً مع الوضع الناشئ. وكان إخلاء الهند تماماً من المسلمين يُعد بالطبع أمراً مستحيلاً. ومع ذلك في عام 1947 فور التأكيد على الحدود، اجتاحت البلاد موجة عارمة من الثورات. رحل الكثير من الأسر والجماعات – حوالي سبعة ملايين من المسلمين وخمسة ملايين ونصف من السيخ والهندوس – في الاتجاه المعاكس للهروب من الدمج في واحدة أو أكثر من الولايات الخلف. كانت هذه على الأرجح أكبر أزمة للاجئين في القرن العشرين، وربما فقد مليون من البشر حياتهم. تفرقت

الأسر وتم اجتثاث الكثير من الجماعات من جذورها. انقسمت بنجاب القديمة، على سبيل المثال، إلى قسمين. تتابعت الاتهامات والاتهامات المضادة مع الاستخدام الوافر للقوالب الجاهزة لتفسير السلوك (تارة العنف الإسلامي وتارة الخيانة الهندوسية). كانت الأعداد الضخمة من أولئك الذين أُقتلعوا من جذورهم يُمجدون أثناء ترحيلهم باعتبارهم أبطال لكن في نفس الوقت كان يُنظر إليهم باعتبارهم دخلاء يعيشون في وطن جديد وبالتالي يهُمشون. ربما كان نقل السلطة من بريطانيا إلى سكان شبه القارة سلمياً إلا أن التداعيات لم تكن كذلك. كانت هناك مشاحنات مريرة حول كيفية توزيع الحصص من الأصول المالية للراج ومسائل أخرى ميراثية مثيرة للنزاع. لم يكن نقل هذا العدد الضخم من السكان مُخططاً له أو متوقعاً من أيٍ من الحكومتين. بالفعل كان الحضور المتوقع والمستمر للهندوس في باكستان والمسلمين في الهند يُرى في بعض الأحياء كضمانٍ "للسلوك الجيد" في الدول الخلف.

لو كان "التقسيم" يمكنه أن يسوي كل شيء من مجرد موجةٍ ثوريةٍ واحدة، لكان من الممكن أن تُداوى جراح المعاناة تدريجياً، إلا أن هذا لم يحدث. كانتا مدينتي جاما وكاشمير ولايتين أميرتين تضمان عدداً كبيراً من السكان المسلمين، يحكمهم مهراجا هندوسي، استطاع أن يضمهما إلى الهند. وهو ما أثار غضب باكستان فأرسلت جيشين يقوم عليهما ضابطين صديقين للحرب. وفي يناير عام 1949 تم التوصل من خلال الأمم المتحدة إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار. استعادت الهند ثلثي الأرض. نظرياً تم التوصل إلى اتفاق على استفتاءٍ عام يعكس إرادة السكان لكن يبدو أن الهند لم تكن على عجلٍ في إجراءه. كانت هناك أسباب إستراتيجية – من بينها مياه نهر السند – إلا أن القلق من تصويت السكان المسلمين للانضمام إلى باكستان قد يفضي إلى تقويض الزعم بأن "العلمانية" حافظت على حقوقهم. زادت "كشمير" الجرح وأعطت بادرة بأن اعتبرت كلٌ من الدولتين الأخرى بمثابة عدوها الأول. شعرت باكستان التي كانت تدرك تماماً معارضة الهند لوجودها من الأساس أنها الأكثر ضعفاً. كانت كلتا الدولتين العضويتين الجديدتين في رابطة الكومنولث نادراً ما يعززان من آمال التوافق بينهما. لم تتمكن بريطانيا "السلطة

الإمبريالية الراحلة مؤخراً" ولا جميع دول الكومنولث من أن يكون لهم فاعلية في التسكين من حدة الاضطرابات أو حل النزاعات. كانت كلتا الدولتان تطلبان الدعم من خارج المنطقة. أنشأ حلف مانيلا (1954) منظمة حلف جنوب وشرق آسيا التي تضم ثلاثة من أصل ثمانية أعضاء آسيويين. وكانت باكستان من بين الأعضاء التي كانت بالكاد في جنوب شرق آسيا ولكن أكثر ما يهم هو انحيازها للولايات المتحدة. ومن جانبها تطلعت الهند إلى الاتحاد السوفيتي لتوفير الدعم المعنوي وذلك بتقديم أكاليل الزهور إلى قائدي الاتحاد السوفيتي "خروتشوف وبولكانين" الذين أربكهما الموقف في زيارتهما الرسمية لنيو دلهي عام 1955. ولذلك أخذ هذا النزاع كلتا الدولتين إلى طرقٍ مختلفة تماماً في عالم ما وراء آسيا.

عالم نهرو: بين كمبريدج ودلهي

كان لدى نهرو مشاكل محلية ملحة، لكنه كان يتطلع إلى أن يحتل مكانه على المسرح العالمي. منحته تجاربه الثقة في عرض نفسه تحت الأضواء. منذ عام 1928 عندما ترأس قسم الخارجية المؤسس حديثاً التابع لحزب المؤتمر، كانت مطالبة الهند بالحرية تُرى على أنها جانباً من جوانب الكفاح العالمي ضد الاستعمار. على سبيل المثال في هذا العام أرسل المؤتمر "تحياتٍ أخوية" إلى شعوب مصر وفلسطين وسوريا والعراق حينما كانوا يطالبون بالتحرر من قبضة الإمبريالية الغربية. وعلى وشك الانتهاء من قضية الاستقلال في عام 1947 كان هناك جدول أعمال متراكم. أُقيم مؤتمر حول "العلاقات الآسيوية" في نيو دلهي، حضره مبعوثون من 28 دولة، ليكرر الأفكار المعادية للإمبريالية لكن لم يترك أي علامة على استعداد الهند لقيادة آسيا. في نوفمبر عام 1948 أخبر نهرو الجمعية العامة للأمم المتحدة ما نصه "نحن في آسيا" نؤمن أنه لا ينبغي لأي دولة أن تظل تحت عبودية الحكم الاستعماري.

في ذلك الوقت كانت العبودية قد رُفعت في أماكن أخرى في جنوب آسيا. نالت سيلان (وهي ما سميت فيما بعد سريلانكا)، التي التحقت برابطة الكومنولث، استقلالها عام 1947. ونالت أيضاً بورما (وهي التي لم تلتحق بالكومنولث) استقلالها في العام

التالي. ويمكن القول بأن كلتا الدولتين، وهما بوذيتين بالأساس، تقعان داخل فلك جارتهما الكبرى، إلا أن الأولى كانت تُدار منذ عام 1815 كمستعمرةٍ بريطانيةٍ منفصلة. في حين أن الأخيرة، التي كانت تُحكم في البداية كمقاطعة تابعة للهند البريطانية، انفصلت عن الهند عام 1937. كانت لدى هذه الدول أيضاً إشكاليات في تأسيس وحدة تقوم على أساس قومي. ففي بورما، أُثير غضب الكثير من الكارينيين. وفي سيلان كانت العلاقة بين التاميليين والسنهاليين علاقة تشاكس. لم يكن التاميليون في الجزيرة من بين هؤلاء الذين وصلوا حديثاً من جنوب الهند، إلا أن التاميليين في الهند كانوا غير مبالين بمصيرهم.

قد يكون هذا إحساس عام أجاد نهرو في التعبير عنه عالمياً حينما قال "نحن في آسيا" نعتقد، لكن جيرانه الثلاثة المباشرين لم يرو فيه "صوت آسيا الجنوبية". صاغت نيودلهي على نحو زائف التركيبة الهندية تحديداً، راسمةً صورة للعالم أبداها نهرو في قوله: تقدمياً ومحباً للسلام وغيرمنحاز عالمياً بمعنى عام أنه شعب اشتراكي. بالإضافة إلى ذلك، ظل نهرو ملتزماً بحكومة نيابية والحفاظ على الهند كدولةٍ ديمقراطية. حصل حزب المؤتمر على نسبة 64 بالمائة من التصويت في أول انتخابات عامة تعطي حق التصويت للبالغين في عام 1952 وحصل على 74 بالمائة من المقاعد، وكانت نسبة المشاركة 47 بالمائة. كان اعتلاء عرش الانتخابات أمراً صعباً، إلا أن نهرو اعتبرها تجربة هامة للشعب الهندي. علاوة على ذلك لا أحد كان يعرف ما إذا كانت دولة كبيرة بتعداد سكاني ضخم وتواجه مشكلاتٍ اقتصاديةً واجتماعيةً ضخمة قادرة على وضع قدمها على طريق الديمقراطية. ربما من المفارقة أن أسلوب نهرو الشخصي وسلطته قد توحي بأنه مندوب ملكي. لا أحد يعرف بالضبط ما إذا كان المؤتمر حزباً وما سيكون عليه برنامجه بالتحديد. كان رئيس الوزراء يعتقد أن الهند الجديدة التي لم توجد أبداً يجب أن تصنع نموذجاً عالمياً من خلال رفض أي عرض بالانحياز لأيٍ من جانبي العالم. ينبغي عليها أن تتوسط مكانةً يُعترف بها تتسم بالتجرد. عندما جاءت الحرب الكورية على سبيل المثال عملت الدبلوماسية الهندية بجدٍ على إنهاء العداوة. إلا أن التجرد لم يكن الصفة التي يتسم بها السلوك الدولي للدول الكبرى. كانت الهند دولةً كبرى. إلا أن في العصر الجديد الذي كان في طور النشوء وتحقق

بالفعل جزئياً لم تكن الهند سوى صوت في آسيا. كان يجب مقارنتها بالصين. على حدٍ سواء، لم تكن الهند شريكاً بالمعنى الذي كانت عليه الصين في الأزمات المتتالية في شمال شرق وجنوب شرق آسيا. لذلك عندما تطلب الأمر تسوية مسألة الهند الصينية، لم تكن الهند على طاولة المؤتمر في جنيف عام 1954 (على الرغم من أن وزير خارجية الهند، كريشنا مينون، أعرب عن رغبته في التحدث إلى أي من الأطراف يريد التحدث إليه). كانت إشارة رمزية أن يختار تشو أن لاي دلهي للنزول إليها في إعداد تقريره عن المؤتمر. وبالتالي أخبر نهرو زملاءه بتعبيرات متفائلة عن العلاقات بين الهند والصين. بدأت القوات الصينية في التحرك تجاه تبت في عام 1950، لم يبدو نهرو معنياً على نحوٍ كبير. وبالفعل في 1954 توصل البلدان إلى اتفاقية حول تبت، تنازلت الهند بمقتضاها عن أي سلطة ورثتها هناك. وتبادل الطرفان الزيارة، تشو أن لاي إلى دلهي مرة أخرى ونهرو إلى بكين. وانتقل البلدان إلى مجالاتٍ أوسع، حيث اتفقا على "مبادئ خمسه" وهم: الاحترام المتبادل بين الطرفين للأرض وللسيادة، وعدم اعتداء أي طرفٍ على الآخر، وعدم التدخل لأي طرفٍ في الشئون الداخلية للطرف الآخر، والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي. وعلى ذلك تم ضبط المسار الآسيوي على أساس عادل.